

في فنون الحرب والفروسية

أحاديث صحيحة من السنة النبوية الشريفة

جمعها الراجي لعفو ربه

أحمد بن علي الهولي



أحاديث صحيحة من السنة النبوية الشريفة

جمعها الراجي لعفو ربه

أحمد بن علي الهولي



بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمدالله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، وبعد:

فقد شاء الله عز وجل بأن يكرم هذه الأمة بأئمة وعلماء بعد النبي صلى الله عليه وسلم والقرون الثلاث الأول، ومما تفضل ومنّ به علينا ربنا هو التوفيق للتأسي بهؤلاء الربانيين العظام والمضي نحو طريقهم ومسلكهم، تشبها بهم ونيلا لبعض من بركة العلم النافع الذي نقلوه لنا باجتهادهم وعدلهم فقد اجتباهم الله لحفظ دينه وعلمه نافين منه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

وقد جمع العديد من أئمتنا وعلمائنا عدة جوامع لأربعين حديثا في شتى الأنواع منها ما هو متعلق بالمتن، ومنها بالسند، ومنها بالأحكام وغيرها، أمثال الطوسي والآجري

والسلمي والأصبهاني والبيهقي والهروي والنيسابوري وابن عساكر وأبي طاهر السلفي والنووي والدمياطي وابن تيمية وغيرهم قديما وحديثا، وغير ذلك من الكتب لبعض المشايخ وطلاب العلم التي جمعت أربعين حديثا لتخصصات أخرى.

وبعد سؤال الله عز وجل بأن يرزقني التشبه بهؤلاء الفرائد، واتباع هذه الخطى المباركة، قمت بعد توفيق الله تعالى بجمع أربعين حديثا للنبي صلى الله عليه وسلم في فنون وآداب الإعداد والحرب والفروسية، إذ حفل القرآن بالعناية بهذه الفنون في كثير من الآيات، منها:

قول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ (الأنفال).

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ (الحج).

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾ (الروم).

وقد رتبت الأحاديث على النحو التالي:

- الفضائل والنواهي
- أدوات الحرب
- المعجزات والكرامات

كما ذكرت غالب الأسلحة القتالية كالسيف والخنجر والدرع والرمح والنبال والمنجنيق وركوب الخيل والبغال بالإضافة للصراع بالأيدي واستخدام الأحجار في القتال واللباس المدرع للمحارب، وهي التي تستخدم في الحروب والمغازي من الكتب الصحاح ولم أتوسع بذكر الآثار لبعض الأسلحة الأخرى بسبب عدم ثبوت صحة روايتها متنا وسندا .

سائلا المولى تعالى أن أكون قد وفقت في جمع واختيار الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة التي تتناسب مع الفكرة والعنوان وهي من كتب السنة لأئمتنا المحدثين، كما أسأله

تعالـى بأن يغفر لوالداي، ولمشايخنا ومربينا وأن يجمعنا في دار الخلد، إنه هو الغفور الرحيم.

الكويت حرسها الله

يوم الأحد - الخامس من شهر محرم 1445

من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

الحديث الأول

إخلاص الأعمال إلى الله عز وجل

عـن أبي حفص عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه أن النبي صلـى اللّه عليه وسلم قال: «إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ، وإنَّما لِكلِّ امـرئٍ ما نـوى، فمن كانت هجرتُهُ إلـى اللَّهِ ورسولِهِ فَهجرتُهُ إلى اللَّهِ ورسولِهِ، ومن كانت هجرتُهُ إلى دنيا يصيبُها أو امرأةٍ ينْكحُها فَهجرتُهُ إلى ما هاجرَ إليْهِ».[1]

الحديث الثاني

الأمر بالتجهيز والإعداد

عن عقبة بن عامر سَمِعْتُ رَسولَ اللّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ وَهـو علَى المِنْبَرِ يقـولُ: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: 60)، أَلَا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ».[2]

---

(1) أخرجه البخارى فى صحيحه (1)، ومسلم فى صحيحه (1907).

(2) أخرجه مسلم فى صحيحه (1917)، وأبو داود فى سننه (2514).

الحديث الثالث

حرمت النار على الحارس في سبيل اللّه يوم القيامة

عــن عبداللّه بن عباس رضي اللّه عنه أن النبي صلى اللّه عليــه وســلــم قال: « عينــانِ لا تمَسَّهما النَّــارُ : عينٌ بكت من خشيةِ اللّهِ ، وعينٌ باتت تحرسُ في سبيل اللّهِ»[1]

الحديث الرابع

أنواع المقاتلين إما راجل وإما فارس

قدِمْنــا مــع رسولِ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّــم الحُدَيبيَةَ ثمَّ خرَجْنــا راجعينَ إلى المدينةِ فقال رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّــم : «خيــرُ فُرسانِنا اليومَ أبو قَتادةَ، وخيــرُ رجَّالتِنا اليومَ سلَمةُ بنُ الأكوعِ ، ثمَّ أعطاني رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم سهمَ الفارسِ وسهمَ الرَّاجلِ».[2]

---

(1) أخرجه الترمذي (1639)، وابن أبي عاصم في (الجهاد) (146)، والبيهقي في (شعب الإيمان) (796).

(2) أخرجه الطبراني فى المعجم الكبير (6242).

الحديث الخامس

الخيل في القتال وفضلها في الدنيا والآخرة

عـن عروة بن أبي الجعد البارقي أن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ: الأَجْرُ وَالمَغْنَمُ».[1]

الحديث السادس

الأمر ببناء القوة وترك العجز

عـن أبي هريـرة رضي اللّه عنه أن النبـي صلى اللّه عليه وسلـم قال: « الْمُؤْمِنُ القَـوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللّهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفي كُلٍّ خَيْرٌ. احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ باللّه وَلَا تَعْجِـزْ، وإنْ أَصَابَكَ شَيءٌ، فلا تَقُلْ: لو أَنِّي فَعَلْتُ كانَ كَذَا وَكَـذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَـدَرُ اللّهِ وَما شَاءَ فَعَلَ؛ فإنَّ (لو) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».[2]

(1) أخرجه البخارى فى صحيحه (2852)، ومسلم فى صحيحه (1873).
(2) أخرجه مسلم فى صحيحه (2664).



الحديث السابع

هي أعظم الأعمال وخير من الدنيا وما فيها

عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه أن أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتْ رَسولَ اللّهِ صَلَّى اللّه عليه وسلَّمَ، وقدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَومَ بَدْرٍ؛ أصَابَهُ غَـرْبُ سَهْـم، فَقالَتْ: يا رَسُولَ اللّهِ، قدْ عَلِمْتَ مَوْقِعَ حَارِثَة مِن قَلْبِي، فَإِنْ كانَ في الجَنَّةِ لَمْ أبْكِ عليه، وإلَّا سَوْفَ تَرَى ما أصْنَعُ؟ فَقالَ لَهَا: هَبِلْتِ! أجَنَّةٌ واحِدَةٌ هي؟ إنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وإنَّه في الفِرْدَوْسِ الأعْلَى. وقالَ: غَدْوَةٌ في سَبيلِ اللّه أوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما فِيهَا، ولَقَابُ قَوْسِ أحَدِكُمْ -أوْ مَوْضِعُ قَدَم- مِنَ الجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما فِيهَا، ولو أنَّ امْرَأَةً مِن نِسَاءِ أهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إلى الأرْضِ لَأَضَاءَتْ ما بيْنَهُمَا، ولَمَلَأَتْ ما بيْنَهُما رِيحًا، ولَنَصِيفُهَا -يَعْنِي الخِمَارَ- خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما فِيهَا».[1]

(1) أخرجه البخارى فى صحيحه (6567).

الحديث الثامن

لا تضييع للوقت في تحصيل القوة وتهيئة الفرس وملاطفة الزوجة والعوم في الماء

عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلُّ شيءٍ ليس من ذكرِ اللهِ عزَّ وجلَّ فهو لهوٌ أو سهوٌ إلَّا أربعَ خِصالٍ مشيَ الرَّجلِ بين الغرَضَيْن - المرمى- وتأديبه فرسه، وملاعبتَه أهلَه وتعلُّمَ السِّباحةِ».[1]

الحديث التاسع

السيف سبب لدخول الجنة والقتال يحتاج صبرا طويلا

عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي أَوفَى رَضيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ، انْتَظَرَ حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فِيهِمْ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَنَّوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَاسْأَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا

(1) أخرجه النسائي في (السنن الكبرى) (8940)، والبزار كما في (مجمع الزوائد) للهيثمي (272/5)، والطبراني (193/2) (1785).

لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيوفِ»[1]

الحديث العاشر

البشارة في الحراسة وأنها من أعمال الفروسية

عن سهل بن حنظلية في خَبرِ بَعثةِ النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ أنسَ بنَ أبي مِرثَدٍ ليحرُسَهُم قالَ: «فجَعلَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ يلتفِتُ إلى الشِّعبِ حتَّى إذا قضَى صلاتَهُ فسلَّمَ، فقالَ لي: أبشِروا فقد جاءَكُم فارسُكُم».[2]

الحديث الحادي عشر

حرمة دم المسلم أو من قال لا إله إلا اللّٰه

عن عقبة بن مالك رضي اللّٰه عنه قال: بعَث رسولُ اللّٰهِ صلَّى اللّٰهُ عليه وسلَّم سريَّةً فغارَتْ على قوم فشذَّ مِن القومِ رجُلٌ واتَّبَعه رجُلٌ مِن السَّريَّةِ ومعه السَّيفُ شاهِرُه فقال : «إنِّي مُسلِمٌ فلَمْ ينظُرْ فيما قال، فضرَبه فقتَله. قال : فنُمِيَ الحديثُ إلى رسولِ اللّٰهِ صلَّى اللّٰهُ عليه وسلَّم فقال فيه قولًا

(1) أخرجه البخاري (2965، 2966)، ومسلم (1742).
(2) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (1/543).

شديـدًا فبلَغ القاتـلَ، قال : فبيْنَما رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم يخطُبُ إذ قال القاتلُ: يا رسولَ اللّهِ واللّهِ ما قال الَّذي قـال إلَّا تعوُّذًا مِن القتلِ. فأعرَضـ عنه رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم وعمَّن قِبَلَه مِن النَّاسِ ، وأخَذ في خُطبتِه قال: ثمَّ عاد فقال: يا رسولَ اللّهِ ما قال الَّذي قال إلَّا تعوُّذًا مِن القتلِ. فأعرَض عنه رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم وعمَّن قِبَلَه مِن النَّاسِ ، فلَمْ يصبِرْ أنْ قال الثَّالثةَ فأقبَل عليه تُعرَفُ المَسَاءَةُ فـي وجهِه فقـال : (إنَّ اللّهَ حرَّم علَيَّ أنْ أقتُلَ مؤمنًا) – ثلاثَ مرَّاتٍ [1]

الحديث الثاني عشر

النهي عن قتل النساء والصبيان في الحرب

عـن عبد اللّه بن عمر رضـي اللّه عنهما أنَّ امْرَأَةً وُجِدَتْ فـي بَعْض مَغَازِي النبيِّ صَلَّى اللّه عليـه وسلَّمَ مَقْتُولَةً، فأنْكَرَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ قَتْلَ النِّسَاءِ والصِّبْيَانِ. [2].

(1) أخرجه أبي يعلى فى مسنده (2/314).
(2) أخرجه البخارى فى صحيحه (3014)، ومسلم فى صحيحه (1744).

الحديث الثالث عشر

أخذ السلاح بحقه

عن أنس بن مالك أنَّ رَسولَ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ أَخَذَ سَيْفًا يَومَ أُحُدٍ فَقالَ: مَن يَأْخُذُ مِنِّي هـذا؟ فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إنْسَانٍ منهـمْ يقولُ: أَنَا، أَنَا، قالَ: فمَن يَأْخُذُهُ بحَقِّه؟ قالَ: فأَحْجَمَ القَوْمُ. فَقالَ سِمَاكُ بنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا آخُذُهُ بحَقِّهِ. قالَ: فأَخَذَهُ، فَفَلَقَ به هَامَ المُشْرِكِينَ.[1].

الحديث الرابع عشر

النهي عن أخذ سلاح المجاهد لهوا

عن ابنِ عُمرَ قال : غَلبتْ زيدُ بنُ ثابتٍ عيناهُ ليلةَ الخندَقِ، فجاءَ عُمارةُ بنُ حزمٍ فأخذَ سلاحَهُ ، فقال له رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليهِ وسلَّمَ : يا بارُّ ، قد نمتَ حتَّى ذهبَ سلاحُكَ ؟ ثمَّ قال صلَّى اللّهُ عليهِ وسلَّمَ : من له عِلمٌ بسلاحِ هذا الغلامِ ، فقال عُمارةُ : أنا أخذتُهُ قال : فرُدَّهُ . ثمَّ نَهى صلَّى اللّهُ عليهِ

(1) أخرجه مسلم فى صحيحه (2470).

وسلَّمَ أن يُروِّعَ المؤمِنُ ، وأن يؤخَذَ متاعُهُ لاعبًا أو جادًّا[1]

الحديث الخامس عشر

النهي عن الإشارة بالسلاح

عــن أبي هريــرة رضي اللّه عنه أن النبــي صلى اللّه عليه وسلم قال: لا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ علَى أخِيهِ بالسِّلاحِ؛ فإنَّه لا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطانَ يَنْزِعُ في يَدِهِ، فَيَقَعُ في حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ[2]

الحديث السادس عشر

شرف الدفاع عن المسلمين

عن قيس بن عبادة رضي اللّه عنه قال انطلقتُ أنا والأشتَرُ إلى عليٍّ فقُلنا : هل عهدَ إليهِ رسولُ اللّهِ صلَّى اللّه عليْهِ وسلَّمَ شيئًــا لَــم يعهَدْه إلى النَّاسِ عامَّةً ؟ قال : لا ! إلَّا ما في كتابي هــذا ، فأخــرجَ كتابًا مــن قِرابِ سيفِه ، فإذا فيــهِ : المؤمِنونَ تكافَــأُ دماؤُهــمْ ، وهُم يدٌ على مَن سِواهــمْ ، ويسعى بذمَّتهِم أدناهُم ، ألا لا يُقتلُ مؤمنٌ بكافرٍ ، ولا ذو عهدٍ في عهدِه ، مَن

(1) الحافظ ابن حجر في الدراية (2/200).
(2) أخرجه البخاري في صحيحه (7072).

أحـدثَ حدثًا فعلَى نفسِه ، ومَن أحدثَ حدَثًا ، أو آوى مُحدِثًا فعليهِ لعنةُ اللّهِ والملائكةِ والنَّاسِ أجمعينَ[1]

الحديث السابع عشر

النهي عن التدريب بالحيوان

عن عبداللّه بن عباس رضي اللّه عنه قال: نهى رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليهِ وسلَّمَ أن يُتّخَذَ ذو الروحِ غرضًا [2]

الحديث الثامن عشر

النهي عن إشهار السلاح

عـن أبي بكرة نفيـعِ بن الحارث رضي اللّه عنــه قال: أتَى رســولُ اللّهِ صلَّــى اللّهُ عليه وسلَّـمَ على قَـومٍ يَتعاطَون سيفًا مسلــولًا. فقــال: لعَنَ اللّهُ مَن فعَلَ هــذا، أَوليسَ قد نهَيتُ عن هذا؟! وقال: إذا أحَدُكم سَلَّ سَيفَه فنظَرَ إليه، فأراد أنْ يناوِلَه أخاه فلْيغمِدْه، ثمَّ لِيناوِلْه إيَّاه.[3].

(1) أخرجه أبو داود فى سننه (4530).
(2) أخرجه البخاري فى صحيحه (5515)، مسلم (1957)، والترمذي (1475)، والنسائي (4443)، وابن ماجه (3187)، وأحمد (1863).
(3) أخرجه أحمد فى مسنده (20445).

الحديث التاسع عشر

المصارعة والقتال بالأيدي

عــن محمد بن علي بن يزيــد بن ركانة أن النبي صلى اللّه عليه وسلم صارعَ رُكانَةَ فصرعَهُ.(1)

الحديث العشرون

قتال النساء بالخنجر

عــن أنس بن مالك رضي اللّه عنه أنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ اتَّخَذَتْ يَومَ حُنَيْــنٍ خِنْجَرًا، فَكانَ معهَــا، فَرَآهَا أَبُو طَلْحَةَ، فَقالَ: يا رَسولَ اللّهِ، هذِه أُمُّ سُلَيْمٍ معها خنجر، فَقالَ لَهَا رَسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عليــه وَسَلَّمَ: ما هذا الخِنْجَرُ؟ قالَتْ: اتَّخَذْتُهُ إنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِــنَ المُشْرِكِينَ، بَقَرْتُ به بَطْنَــهُ، فَجَعَلَ رَسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عليــه وَسَلَّمَ يَضْحَكُ، قالَتْ: يا رَسولَ اللّهِ، اقْتُلْ مَن بَعْدَنَا مِنَ الطُّلَقَــاءِ انْهَزَمُوا بكَ؟ فَقالَ رَسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عليه وَسَلَّمَ: يا أُمَّ سُلَيْمٍ، إنَّ اللّهَ قدْ كَفَى وَأَحْسَنَ.(2)

(1) أخرجه أبو داود في سننه (3556).
(2) أخرجه مسلم في صحيحه (1809).

الحديث الواحد والعشرون

أول مهمة خاصة في الإسلام

عن جابر بن عبداللّه رضي اللّه عنه أنَّ مُحمَّدَ بنَ مَسْلَمةَ، وأبـا عَبْسِ بـنَ جَبرٍ، وعبَّادَ بنَ بِشرٍ قَتَلـوا كَعبَ بنَ الأشرَفِ، فقـالَ النَّبيُّ صلَّـى اللّهُ عليه وسلَّمَ حينَ نظَـرَ إليهم: أفلَحَتِ الوُجوهُ.(1)

الحديث الثاني والعشرون

الخروج من الصف للقتال الفردي
ودور مهارات المبارزة

عن عليٍّ بن أبي طالب رضي اللّه عنه ، قالَ : تقدَّمَ - يعني عُتبـةَ بنَ ربيعةَ - وتبِعَهُ ابنُهُ وأخوهُ فَنادَى مَن يُبارِزْ ؟ فانتدبَ لَـهُ شبابٌ منَ الأنصارِ. فقـالَ : مَن أنتُمْ ؟ فأخبروهُ فقالَ : لا حاجـةَ لَنا فيكُـم إنَّما أردنا بَني عمِّنا ، فقالَ رسولُ اللّٰهِ صلَّى اللّٰه علَيـهِ وسلَّمَ : قُـم يا حمزةُ ، قُم يا عليُّ ، قُم يا عُبَيْدَةَ بنَ الحارثِ. فأقبلَ حمزةُ إلى عُتبةَ ، وأقبَلتُ إلى شَيبةَ ، واختلفَ

(1) أخرجه الحاكم في مستدركه (5964).

بيـنَ عُبَيْدَةَ والوليدِ ضربَتانِ فأثخَنَ كلٌّ واحدٍ منهُما صاحبَهُ ، ثمَّ مِلنا علَى الوليدِ فقتَلناهُ ، واحتمَلنا عُبَيْدَةَ.[1]

الحديث الثالث والعشرون

المسافة المناسبة للرمي بالسهام
ثم الالتحام بالسيوف

عن أبي أسيد الساعدي رضي اللّٰه عنه قال لنا رسول اللّٰه صلـى اللّٰه عليـه وسلم يوم بدر: إذا أَكْثَبُوكُمْ - يَعْنِي كَثَرُوكُمْ - فارْمُوهُمْ، واسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ[2]

الحديث الرابع والعشرون

شجاعة النبي صلى اللّٰه عليه وسلم
وشدّته في القتال

- أَوَلَّيْتُـمْ يَـومَ حُنَيْنٍ؟ قـالَ البَرَاءُ، وأَنَا أَسْمَـعُ: أَمَّا رَسولُ اللّٰهِ صَلَّـى اللّٰه عليه وسلَّمَ لَمْ يُـوَلِّ يومَئذٍ، كانَ أبو سُفْيَانَ بنُ الحَارِثِ آخِذًا بعِنَانِ بَغْلَتِهِ، فَلَمَّا غَشِيَهُ المُشْرِكُونَ نَزَلَ، فَجَعَلَ

(1) أخرجه أبو داود فى سننه (2665).
(2) أخرجه البخاري فى صحيحه (3985)، وأبو داود فى سننه (2663).

يقــولُ: أنَا النبيُّ لا كَذِبْ، أنَا ابنُ عبدِ المُطَّلِبْ، قالَ: فَما رُئِيَ مِنَ النَّاسِ يَومَئذٍ أشَدُّ منه.(1)

الحديث الخامس والعشرون

من فنون الحرب «الخدعة» في القتال

عــن كعب بن مالك رضي اللّه عنــه قال: لما كان يوم أحد وصرنا إلى الشعب كنت أول من عرفه فقلت : هذا رسول اللّه صلــى اللّه عليه و سلم فأشــار إلي بيده أن أسكت ثم ألبسني لأمتــه ولبس لأمتي فلقد ضربت حتى جرحت عشرين أو قال بضعة عشر جرحا كل من يضربني يحسبني رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.(2)

الحديث السادس والعشرون

الهجوم الثنائي في القتال على أحد قادات العدو

عــن عبدالرحمــن بن عوف رضــي اللّه عنه قــال: بيْنَا أنَا واقِــفٌ في الصَّفِّ يَومَ بَــدْرٍ، فَنَظَرْتُ عن يَمِينِي وعَنْ شِمَالِي،

(1) أخرجه البخاري فى صحيحه (3042).
(2) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (200).

فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بيْـنَ أَضْلَعَ منهما، فَغَمَزَنِـي أَحَدُهُما فقالَ: يا عَمِّ، هلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلتُ: نَعَمْ، ما حَاجَتُكَ إلَيْهِ يا ابْنَ أَخِي؟ قالَ: أُخْبِرْتُ أنَّـهُ يَسُـبُّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّـى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، والـذي نَفْسِي بيَـدِهِ، لَئِنْ رَأَيْتُهُ لا يُفَارِقُ سَوَادِي سَـوَادَهُ حتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ منَّـا، فَتَعَجَّبْـتُ لذلكَ، فَغَمَزَنِـي الآخَرُ، فَقالَ لـي مِثْلَهَا، فَلَمْ أَنْشَـبْ أَنْ نَظَرْتُ إلى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ في النَّاسِ، قُلتُ: أَلَا إنَّ هـذا صَاحِبُكُما الذي سَأَلْتُمَانِي، فَابْتَدَرَاهُ بسَيْفَيْهِمَا، فَضَرَبَاهُ حتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فأخْبَـرَاهُ، فَقالَ: أَيُّكُما قَتَلَهُ؟ قـالَ كُلُّ واحِدٍ منهمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقـالَ: هلْ مَسَحْتُما سَيْفَيْكُمَا؟ قـالَا: لَا، فَنَظَرَ في السَّيْفَيْنِ، فَقـالَ: كِلَاكُما قَتَلَهُ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْـنِ عَمْرِو بنِ الجَمُوحِ، وكَانَا مُعَاذَ ابْنَ عَفْرَاءَ، ومُعَاذَ بنَ عَمْرِو بنِ الجَمُوحِ [(1)]

(1) أخرجه البخاري (3141)، ومسلم (1752).

الحديث السابع والعشرون

البغال صمود في الحرب لا تكر ولا تفر ولا تدبر

عــن عمرو بــن الحارث قــال: ما تَــرَكَ رَســولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليــه وسلَّــمَ دِينَارًا، ولَا دِرْهَمًــا، ولَا عَبْــدًا، ولَا أمَةً، إلَّا بَغْلَتَــهُ البَيْضَاءَ الَّتي كانَ يَرْكَبُهَا، وسِلَاحَهُ، وأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً [1]

الحديث الثامن والعشرون

القتال بالرمح

عن عبداللّه بن عمر رضي اللّه عنهما قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: بُعِثتُ بين يدي الساعةِ بالسَّيفِ ، حتى يُعبَــدَ اللّهُ تعالى وحــده لا شريكَ له ، و جُعِلَ رِزْقي تحت ظِلِّ رُمْحــي ، وجُعِلَ الــذُّلُّ و الصَّغارُ على من خالفَ أمري ، و من تشبَّه بقومٍ فهو منهم[2]

---

(1) أخرجه البخاري (4461).

(2) أخرجه البخاري معلقاً بصيغة التضعيف قبل حديث (2914) مختصراً، وأخرجه موصولاً أحمد (5667) واللفظ له.

الحديث التاسع والعشرون

صناعة السيوف والحدادة قبل البعثة وبعدها

عـن خباب بن الأرت كُنْـتُ قَيْنًا بمَكَّةَ، فَعَمِلْـتُ لِلْعَاصِ بنِ وائِـلِ السَّهْمِيِّ سَيْفًا فَجِئْتُ أتَقَاضَـاهُ، فَقالَ: لا أُعْطِيكَ حتَّى تَكْفُـرَ بمُحَمَّـدٍ، قُلْـتُ: لا أكْفُرُ بمُحَمَّدٍ صلَّـى اللَّه عليه وسلَّم حتَّـى يُمِيتَـكَ اللَّه، ثُمَّ يُحْيِيَكَ، قـالَ: إذَا أمَاتَنِي اللَّه ثُمَّ بَعَثَنِي ولِي مَالٌ ووَلَدٌ، فأنْزَلَ اللَّه: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾﴾ (مريم)، قالَ: مَوْثِقًا [1]

الحديث الثلاثون

التشجيع على التدريب القتالي بالرمح

عـن سلمة بن الأكوع رضي اللَّه عنه قال: خَرَجَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّـى اللَّه عليه وسلَّمَ، علَى قَوْمٍ مِن أسْلَمَ يَتَنَاضَلُونَ بالسُّوقِ، فَقـالَ: ارْمُـوا بَنِي إسْمَاعِيلَ فإنَّ أبَاكُمْ كانَ رَامِيًا، وأنَا مع بَنِي فُلَانٍ لأحَدِ الفَرِيقَيْنِ، فأمْسَكُوا بأيْدِيهِمْ، فَقالَ: ما لهمْ قالوا:

(1) أخرجه البخاري (4732)، ومسلم (2795) ، و الترمذي (3162).

وكيفَ نَرْمِي وأَنْتَ مع بَنِي فُلَانٍ؟ قالَ: ارْمُوا وأَنَا معكُمْ كُلِّكُمْ[1]

المراد حث النبي صلى الله عليه وسلم على تعلم الرمي والتباري فيه ، وقال لهم أؤيدكم جميعا وفيه توجيه تصحيح القصد وإصلاح النية

الحديث الواحد والثلاثون

النبي صلى اللّٰه عليه وسلم يخرج من جعبته السهام لسعد ويقاتل بنفسه

عن سعد بن أبي وقاص رضي اللّٰه عنه قال: نَثَلَ لي النَّبيُّ صلَّى اللّٰه عليه وسلَّمَ كِنَانَتَهُ يومَ أُحُدٍ، فَقالَ: ارْم، فِدَاكَ أبِي وأُمِّي. وفي رواية: لقد جَمع لي رَسولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰه عليه وسلَّمَ يَومَ أُحُدٍ أبَوَيْهِ كِلَيْهِما يُرِيدُ حِينَ قالَ: فِدَاكَ أبِي وأُمِّي وهو يُقَاتِلُ[2]

الحديث الثاني والثلاثون

مهارة الصحابة في القتال بالسيف

عن عبداللّٰه بن عباس رضي اللّٰه عنه قال: جاء عَلِيٌّ رَضيَ

(1) أخرجه البخاري (3507).

(2) أخرجه البخاري (4055)(4059)، ومسلم (2411).

اللّٰهُ عنه بسَيفِه يومَ أُحُدٍ قدِ انْحَنى، فقالَ لفاطِمةَ رَضيَ اللّٰهُ عنها: هاكـي السَّيفَ حَميدًا، فإنَّها قـد شَفَتْني، فقالَ رَسولُ اللّٰهِ صلَّى اللّٰهُ عليه وسلَّمَ: لَئنْ كنْتَ أجَدْتَ الضَّربَ بسَيفِكَ لقـد أجادَه سَهلُ بنُ حُنَيفٍ، وأبـو دُجانةَ، وعاصِمُ بنُ ثابِتٍ الأفلَحُ، والحارِثُ بنُ الصِّمَّةِ [1]

الحديث الثالث والثلاثون

حفر الخنادق من خطط الحرب الدفاعية وتحفيز القائد للجنود

عـن أنس بن مالك رضـي اللّٰه عنه قال:خَـرَجَ رَسولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليه وسلَّمَ إلى الخَنْدَقِ، فَإِذَا المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ في غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لهمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذلك لهمْ، فَلَمَّا رَأَى ما بهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالجُوعِ، قـالَ: اللَّهُمَّ إنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ ... فَاغْفِـرْ لِلأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَهْ فَقالوا مُجِيبِينَ له: نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا ... علَى الجِهَادِ ما بَقِينَا أَبَدَا[2].

(1) أخرجه الحاكم فى مستدركه (4361).
(2) أخرجه البخاري (2834)، ومسلم (1805).

الحديث الرابع والثلاثون

شجاعة صحابي وأسره للعدو وحده

مــن حديث سلمة بــن الأكوع رضي اللّٰه عنه ضمن حديث طويــل ، قال: أَتَيْتُ شَجَرَةً فَكَسَحْــتُ شَوْكَهَا فَاضْطَجَعْتُ في أَصْلِهَا، قالَ: فأتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنَ المُشْرِكِينَ من أَهْلِ مَكَّةَ، فَجَعَلُوا يَقَعُونَ في رَسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰه عليه وَسَلَّمَ، فأبْغَضْتُهُمْ، فَتَحَوَّلْتُ إلــى شَجَرَةٍ أُخْرَى، وَعَلَّقُوا سِلَاحَهُــمْ وَاضْطَجَعُوا، فَبيْنَما هُمْ كَذلكَ إذْ نَادَى مُنَادٍ مِن أَسْفَلِ الوَادِي: يا لَلْمُهَاجِرِينَ، قُتِلَ ابنُ زُنَيْــم، قالَ: فَاخْتَرَطْتُ سَيْفِي، ثُــمَّ شَدَدْتُ علَى أُولَئِكَ الأرْبَعَةِ وَهُــمْ رُقُودٌ، فأخَذْتُ سِلَاحَهُمْ، فَجَعَلْتُــهُ ضِغْثًا في يَدِي، قالَ: ثُمَّ قُلتُ: وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ، لا يَرْفَعُ أَحَدٌ منكُم رَأْسَهُ إلَّا ضَرَبْتُ الَّذي فيه عَيْنَاهُ، قالَ: ثُمَّ جِئْتُ بهِمْ أَسُوقُهُمْ إلى رَسولِ اللّٰهِ صَلَّــى اللّٰه عليه وَسَلَّمَ، قــالَ: وَجَاءَ عَمِّي عَامِرٌ برَجُلٍ مِنَ العَبَلَاتِ، يُقَالُ له: مِكْرَزٌ يَقُودُهُ إلى رَسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰه عليه وَسَلَّــمَ علَى فَرَسٍ، مُجَفَّفٍ في سَبْعِينَ مِــنَ المُشْرِكِينَ، فَنَظَرَ إليهِــم رَسولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰه عليه وَسَلَّــمَ، فَقالَ: دَعُوهُمْ، يَكُنْ

لهمْ بَدْءُ الفُجُور، وَثِنَاهُ، فَعَفَا عنْهمْ رَسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عليه وَسَلَّمَ، وَأَنْزَلَ اللّه: وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ[1]

الحديث الخامس والثلاثون

سلاح العنزة (الرمح الصغير)

عن الزبير بن العوام رضي اللّه عنه قال: لَقِيتُ يَومَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بنَ سَعِيدِ بنِ العَاصِ وهو مُدَجَّجٌ، لا يُرَى منه إلَّا عَيْنَاهُ، وهو يُكْنَى أبو ذَاتِ الكَرِشِ، فَقالَ: أنَا أبو ذَاتِ الكَرِشِ، فَحَمَلْتُ عليه بالعَنَزَةِ فَطَعَنْتُهُ في عَيْنِهِ فَمَاتَ. قالَ هِشَامٌ: فَأُخْبِرْتُ: أنَّ الزُّبَيْرَ قالَ: لقَدْ وضَعْتُ رِجْلِي عليه، ثُمَّ تَمَطَّأْتُ، فَكانَ الجَهْدَ أنْ نَزَعْتُهَا وقَد انْثَنَى طَرَفَاهَا. قالَ عُرْوَةُ: فَسَأَلَهُ إيَّاهَا رَسولُ اللّهِ صلَّى اللّه عليه وسلَّمَ فأعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسولُ اللّهِ صلَّى اللّه عليه وسلَّمَ أخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا أبو بَكْرٍ فأعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ أبو بَكْرٍ سَأَلَهَا إيَّاهُ عُمَرُ، فأعْطَاهُ إيَّاهَا، فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ منه، فأعْطَاهُ إيَّاهَا، فَلَمَّا قُتِلَ

(1) أخرجه مسلم فى صحيحه (1807).

عُثْمَانُ وقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ، فَطَلَبَهَا عبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيْرِ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ حتَّى قُتِلَ. [1]

الحديث السادس والثلاثون

القتال بالأحجار عند فقد السلاح

قال رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم يومَ بدرٍ كيفَ تُقاتلون إذا لقيتموهم فقام عاصمُ بنُ ثابتٍ فقال يا رسولَ اللّهِ إذا كان القومُ منا حيث ينالُهم النبلُ كانت المراماةُ بالنبلِ فإذا اقتربوا حتــى تنالَنا وإياهم الحجارةُ كانــت لهم المراضخةُ بالحجارةِ وأخذ ثلاثــةَ أحجارٍ حجرًا في يدِه وحجرينِ في حجزتِه فإذا اقتربوا حتــى تنالَنا وإياهم الرماحُ كانــت المداعسةُ بالرماحِ فــإذا انقضت الرماحُ كانت الجلادُ بالسيوفِ فقال رسولُ اللّهِ صلَّــى اللّه عليــه وسلَّم بهذا أُنزِلَت الحربُ مَــن قاتلَ فليقاتلْ قتالَ عاصمٍ[2]

---

(1) أخرجه البخاري فى صحيحه (3998).
(2) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (4513).

الحديث السابع والثلاثون

القتال بالمنجنيق

عــن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه أنَّ النبيَّ صلَّى اللّهُ عليهِ وسلَّمَ نصب المنجنيقَ على أهلِ الطائفِ[1]

الحديث الثامن والثلاثون

الدرع الذي يلبس عند القلنسوة

عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه أنَّ رَسولَ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليــه وسلَّمَ دَخَــلَ عَامَ الفَتْحِ وعلَى رَأْســهِ المِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَــاءَ رَجُلٌ فَقالَ: إنَّ ابْــنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بأَسْتَــارِ الكَعْبَةِ، فَقالَ: اقْتُلُوهُ [2]

الحديث التاسع والثلاثون

اللواء والراية في الغزوات

عن عبداللّه بن عباس رضي اللّه عنه قال: كان لواءُ رسولِ

(1) أخرجه أبو داود في «المراسيل» ص (248)، برقم (335).
(2) أخرجه البخاري (1846)، ومسلم (1357) ، وأبو داود (2685).

اللّٰهِ أبيضَ ، و رايتُهُ سوداءَ.[1]

الحديث الأربعون

استخدام السفن والمراكب في الحرب والرباط على السواحل

عــن أنســ بن مالك رضـــي اللّٰه عنه قــال: كانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللّٰه عليه وسلَّمَ يَدْخُلُ علَى أُمِّ حَرامٍ بنْتِ مِلْحانَ، وكانَتْ تَحْتَ عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ، فَدَخَلَ عليها يَوْمًا فأطْعَمَتْهُ، وجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ، فَنامَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللّٰه عليه وسلَّمَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وهــو يَضْحَكُ، قالَتْ: فَقُلتُ: ما يُضْحِكُكَ يا رَسولَ اللَّهِ؟ قالَ: ناســٌ مِن أُمَّتي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزاةً في سَبيلِ اللَّهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هذا البَحْرِ، مُلُوكًا علَى الأسِرَّةِ -أوْ: مِثْلَ المُلُوكِ علَى الأسِرَّةِ، شَكَّ إسْحاقُ- قالَتْ: فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أنْ يَجْعَلَنِي منهــمْ، فَدَعا لهــا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللّٰه عليــه وسلَّمَ، ثُمَّ وضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وهو يَضْحَكُ، فَقُلتُ: ما يُضْحِكُكَ يا رَسولَ اللَّهِ؟ قــالَ: ناسٌ مِن أُمَّتي عُرِضُوا عَلَــيَّ غُزاةً في سَبيلِ اللَّهِ،

(1) أخرجه الترمذي (1681)، وابن ماجه (2818).

كمـا قالَ في الأُولَى، قالَـتْ: فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّه أنْ يَجْعَلَنِـي منهمْ، قالَ: أنْتِ مِنَ الأوَّلِينَ. فَرَكِبَتِ البَحْرَ في زَمانِ مُعاوِيَـةَ بنِ أبِي سُفْيانَ، فَصُرِعَتْ عن دابَّتِها حِينَ خَرَجَتْ مِنَ البَحْرِ، فَهَلَكَتْ[1].

الحديث الواحد والأربعون

الدرع الذي يتخفى فيه المقاتل

عـن عائشة أم المؤمنين رضي اللّه عنهـا قالت: لَمْ تُقْطَعْ يَـدُ سَارِقٍ علَى عَهْدِ النبيِّ صَلَّى اللّه عليه وسلَّمَ في أدْنَى مِن ثَمَنِ المِجَنِّ تُرْسٍ أوْ حَجَفَةٍ، وكانَ كُلُّ واحِدٍ منهما ذَا ثَمَنٍ[2].

من الدروع هناك المستطيل والمستدير والمحدب أو المقبب

(1) أخرجه البخاري (7001) (7002)، ومسلم (1912).
(2) أخرجه البخاري (6794)، ومسلم (1685).

الحديث الثاني والأربعون

قتال جبريل وميكائيل مع النبي صلى اللّٰه عليه وسلم

عـن سعـد بن أبي وقاص رضي اللّه عنه قال: قـد رَأيتُ عـن يَمينِ رَسولِ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ، وعن يَسارِهِ، يَومَ أُحُدٍ، رَجُلَيْنِ عليهما ثيابٌ بِيضٌ، يُقاتِلانِ عنه كأشَدِّ القِتالِ، ما رَأيتُهما قَبلُ، ولا بَعدُ [1]

الحديث الثالث والأربعون

جبريل عليه السلام يقاتل مع الصحابة

عـن عبداللّه بن عباس رضي اللّه عنه أنَّ النبيَّ صَلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ قالَ يَومَ بَدْرٍ: هذا جِبْرِيلُ، آخِذٌ برَأْسِ فَرَسِهِ، عليه أدَاةُ الحَرْبِ [2]



(1) أخرجه البخاري (4054)، ومسلم (2306).
(2) أخرجه البخاري (3995).